يُعرَف لها دواء الى الآن

ومن هذه الامراض ايضاً ما يسمّى بالراهوب وهو كناية عن علة تصيب بعض الحبوب فتصيرها كالفحم المسحوق وكثيراً ما تكون محصورة في بزور قليلة الاّ ان ضررها بليغ لانها تسوّد بقية القمح . وبعد التجارب وجد علاج لمنعها وهو الآتي . يؤخذ وعاء كبير ويوضع فيه بول من بول البشر المجموع قبل ذلك بوقت ثم يوضع فيه قدر مدٍّ من القمح فما عام منه على وجه البول يطرح جانباً . ويترك القمح في البول نحو سبع دقائق ثم يرفع وينشر على ارض نظيفة ويغسل فوقه كلس حامٍ لكي ينشف سريعاً وعند ما ينشف جيداً يزرع فلا يظهر فيه هذا المرض . ولعل الكلس يزيد فعل البول في مقاومة المرض . ومنهم من يستعمل الماء الملح عوضاً عن البول الاّ انه دونه . ولا يجوز ترك القمح مدة طويلة بغير زرع بعد ان ينشف لئلاّ يفسد واذا حدث حادث يمنع زرعه كالمطر او غيره ينشر في ارض البيت متفرّقاً .

وتعتري القمح امراض اخرى ولكن بما انه لم يعرف لها علاج الى الآن ضربنا عن ذكرها صفحًا

الدباغة

طلب الينا كثيرون من اهل لبنان وغيرهم ان نكتب لهم في الدباغة وكنّا نودّ ان نجيب طلبهم حالاً لو سمحت لنا الاحوال . غير ان كثرة الطلب مع اختلاف المطلوب وصغر الجريدة وطول مدتها لا تسمح لنا بالاجابة حالاً ولذلك نلتزم ان نجيب عن المسائل بحسب زمان ورودها الاوّل فالاوّل وبناء عليه فقد يمكن ان يطول الوقت قبل الاجابة فلا يستدلّ منه اننا اهملنا السوال . وربّما سهونا عن السوال فلا باس اذا تكرّم السائل باعادته وربّما اخّرنا الاجابة لعدم الوصول اليها حالاً او لنحو ذلك من الاسباب التي لا تخفى على اللبيب

لما كانت الدباغة صناعة قائمة براسها اقتضى لاستيفاء تفصيلها كلام مطوّل ولذلك اعتمدنا على ذكر شيء منها فقط في كل جزء كما فعلنا في الزجاج فان المحل لا يسمح باكثر من ذلك واذا عثر المطالع على بعض الكلمات الاعجمية فذلك لانها مستجدة ولا وجود لها في العربية فاقتضى الحال تعريبها كالاسماء الكيماوية فهذه لا بد من ان نذكرها باسمها الاعجمي وهي معروفة في الصيدليات (الاجزائيات) باسمائها التي نذكرها لها

دباغة الجلد هي الصناعة التي بها يلين الجلد ويزال ما به من النتن والرطوبات بحيث لا يعود يصيبه شيء من الفساد الذي يدخل عليه اذا لم يدبغ . ولم توضع هذه الصناعة على قواعد الاّ منذ زمان قصير بمساعي بعض علماء الافرنج . وما دام الجلد غير مدبوغ يُسمّى جلداً او مسكًا والمدبوغ يسمى دبيغًا

اواديمًا فاذا قلنا الجلد في ما ياتي نريد به الجلد الذي لم يدبغ واذا قلنا الديبغ او الادم فالمراد به الجلد المدبوغ . والمواد التي تستعمل للدباغة كثيرة جدًّا واما المستعمل منها كثيرًا عند الدباغين فهو ثلاثة . اولاً . التنين وهو المادة التي يدبغ بها في قشر السنديان ونحوه من الاشجار . وثانيًا الشب والملح الاعتيادي . وثالثًا مواد دهنية . اما الاول اي التنين فبه تدبغ الجلود دباغًا احمر مسمرًّا . واما الثاني فبه تدبغ الجلود الرقيقة كجلود الغنم والمعزى والجلود السميكة ايضًا التي تصنع منها السروج الافرنجية ونحوها . واما الثالث فتدبغ به الجلود الرقيقة كجلود الكنوف وسناطق العساكر والاصفان الجراحية والجلود التي يمسح بها الزجاج والصيني ولنتكلم عن هذه الثلاثة بالتفصيل

اولاً . الدباغ الاحمر او الدباغ بالتنين

لابد للدباغ الاحمر من مواد نباتية تحتوي على التنين المذكور وجلود تدبغ به ولزيادة ايضاح معنى التنين نقول انهُ كلمة اعجمية معربة يراد بها مادة قابضة الطعم كما يشعر في طعم السماق واشهر النباتات التي يوجد فيها هي قشر السنديان وهو من اهم الامور للدباغ ولا يقوم شيء آخر مقامهُ والقشر المراد هنا هو القشر الجواني لا البرّاني وينفشر عن الشجر والاغصان لما تكون قد بلغت من العمر من تسع الى خمس عشرة سنة ثم بفتّت واذا كان الشجر اكبر مما تقدّم يكون التنين فيهِ اقل واذا كان اصغر يكون اكثر

ومن النباتات التي تستعمل كثيرًا في الدباغة السماق . وهو من اجود المواد بعد السنديان فتجفف الاغصان الصغيرة منهُ في الشمس ثم تفرط الاوراق عنها بعصًا وتجرش وتغل وتعبأ في اكياس وتباع . وهي اما صفراء اللون او خضراء مزرقة . واذا طالت المدّة عليها يمكن ان يتغير التنين فيها الى مواد اخرى فينسد بالاختبار فيجب الاحتراس من ذلك . ويستعمل نوع آخر من السماق يُعرَف بالسماق الايطالي يؤخذ منهُ خشب للصبغ باللون الفستقي او الاصفر . واستعمالهُ شائع في بلادهِ اي ايطاليا لدبغ جلود المعزى والغنم وقد نبهنا على ذلك تحذيرًا وان يكن خوف الالتباس بعيدًا

ومن هذه النباتات العفص وهو جوز مستدير يكون على البلوط نتيجة دودة لتبيض فيهِ بيضها فتثقب اوراق البلوط او غصونهُ وتبيض البيضة في الثقب ثم تجمع العصار وينعقد حولهُ فيصير عفصة . واحسن وقت يجمع فيهِ العفص هو قبل ان يتكامل نمو الدود فيهِ لانهُ يحتوي حينئذٍ على الكمية العظمى من التنين (العفوصة) ويعرف منهُ في المتجر ثلثة انواع الاسود والاخضر والابيض فالاسود والاخضر يقطفان قبل ان يتكامل نمو الدودة فيهما ولذلك لا يظهر عليها ثقب ولكن اذا كسرت عفصة منهما وجد داخلها تجويف صغير فيهِ الشرنقة وحولهُ مادة سمراء فاتحة تنكسر سريعًا . ولون هذين النوعين اخضر مسود ورمادي . واما النوع الابيض فيقطف بعد تكامل نمو الدودة ويكون مثقوبًا رخوًا ولونهُ اما اسمر

محمرّ او اصفر مسمرّ . والعفص الذي ينمو في هذه البلاد ولا سيما في الاماكن الحارّة منها جيد جدًّا فقد فحصوا عفص حلب فوجدوا فيه من ٦ الى ٦٦ جزءًا في المئة من التنين ووجدوا في عفص شمالي اوربا من ٣ الى ٥ اجزاء في المئة منهُ فقط

ومن النباتات التي تستعمل في الدباغة قشر الدراقن وقشر كستنا الحصان وغصون الصفصاف الصغيرة وهذه الاخيرة تدبغ بها الجلود التي تصنع منها الكنوف . وبعض انواع الصفصاف تدبغ بشورة الجلود الروسية ومن هذه النباتات ايضًا العفص الصيني والكاد الهندي والكينو وغيرها مما لم نتعرّض لذكرهِ هنا خوف الاطالة على غير طائل

هذا من جهة النباتات التي يدبغ بها واما الجلود فكل جلود الحيوانات يمكن ان تدبغ اذا اريد دبغها ولكن اكثر ما يدبغ منها جلد الغنم والمعزى والبقر وقد تدبغ جلود الخيل والحمير والخنازير ايضًا . وجودة الجلد تتوقف على نوع الحيوان وطعامهِ وكيفية عيشتهِ فجلود الحيوانات البرية اقوى واكثر اكتنازًا من جلود الحيوانات الداجنة من نوعها . وجلود المواشي التي تعلف في المعلف اقوى من جلود التي ترعى في المرعى . وسمك الجلد الواحد يختلف في مواضع مختلفة منهُ فما كان قرب الراس يكون اسمك وكذلك ما كان في منتصف الظهر واما جلد البطن فارقّ من سائر الاجزاء وهذا الاختلاف لا يظهر في المعزى والغنم والعجول كما يظهر في غيرها . واما جلد الغنم فالظاهر انهُ يكون رقيقًا اذا كان صوفهُ طويلاً وسميكًا اذا كان قصيرًا . واجود الجلود وامتنها للنعال جلد الجاموس وجلد الثور فياخذها اللحام ويملحها او يجففها ويبيعها للدباغ . واما جلد البقرة فدون جلد الثور وهو ذو حبوب وجلد العجل ارقّ من جلد البقرة ولكنهُ اذا دُبغ جيدًا يصير ليّنًا ناعمًا جدًّا فيستعمل فرعةً . وجلد الخيل يدبغ لعمل السروج فقط وجلد الغنم والماعز لعمل الكنوف او لجلاء الزجاج والصيني او لتجليد الكتب ودبيغهُ يعرف عندنا بالسخنيان والحور . وجلد الخنزير وجلد القفة لعمل السروج . اما كيفية دبغ الجلود فسياتي الكلام عليها في غير هذا الجزء

مطالعة المقتطف

كنّا ذكرنا في المقدّمة التي افتتحنا بها الجزء الاوّل من المقتطف بعض الملاحظات اللازمة لمطالعتهِ وقد ظهر لنا الآن لزوم تفصيل ذلك لقليلي الاختبار في المطالعة ولا سيما من اصحاب الصنائع فنقول

كل من طالع شيئًا من المقتطف عرف انهُ لا بدّ لهُ من التمعّن والتاني في قراءتهِ والاّ فيكون اكثر ما يقرأهُ كانهُ اعجمي اللغة وانهُ اذا لم يتعب نفسهُ لفهم المقصود بل اراد ان يفهمهُ كما يفهم القصص بدون ان يشغل دماغهُ لم يفهم منهُ شيئًا . فلذلك وضعنا الملاحظات الآتية تنشيطًا واعانةً للمطالع